

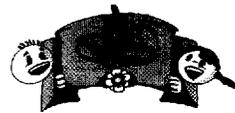
١١

آية لها حكاية

# إخوة المنافقين

الدكتور

محمد عمر الحاجي



### جميع الحقوق محفوظة

يمنع طبع أو إخراج هذا الكتاب أو أي جزء منه بأي شكل من أشكال الطباعة أو النسخ أو التصوير أو الترجمة أو التسجيل المرئي والمسموع أو الاختزان بالحاسبات الالكترونية وغيرها من الحقوق إلا بإذن مكتوب من دار المكتبي بدمشق .

سورية - دمشق - حلبوني - جادة ابن سينا  
ص.ب ٣١٤٢٦ - هاتف : ٢٢٤٨٤٣٣ - فاكس : ٢٢٤٨٤٣٧  
e-mail: almaktabi@mail.sy

دار المكتبي  
للطباعة والنشر والتوزيع  
www.almaktabi.com

في مَسْجِدِ حَيِّنا المتواضِعِ ، أَقامَ  
المُصَلِّونَ حَفْلاً بَسيطاً ، وذلك بِمَناسِبَةِ  
لَيلَةِ القَدْرِ .

تَخَلَّلَ الحَفْلَ تَلاوَةٌ لِبَعضِ آيَاتِ مَن  
القُرْآنَ رَتَّلَها الشَّابُّ الحَافِظُ (فَصل) ،  
وَقَدَّمَ ثَلَاثَةً مِنَ الشَّبابِ بَعضَ الأناشيدِ  
الدينيَّةِ .

\*\* ثم وَقَفَ الأَسْتاذُ (سَعيد) وَتَحَدَّثَ  
بِشَكلٍ مُوجِزٍ عَن سَيرَةِ المِصطَفى ﷺ ،  
ومما جَاءَ في كَلمَتِهِ القِيَمَةُ :

لقد عانى رسول الله ﷺ في سبيل  
الدعوة الشيء الكثير، فكانت بدايات  
الدعوة سرّاً، حيث لم يؤمن معه إلا قلة  
من الفقراء والعبيد...!!

\* وأمره الله تعالى بالجهر، وذلك  
بقوله تعالى: ﴿ فَأَصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ  
الْمُشْرِكِينَ ﴾ [الحجر: ٩٤].

وقوله عز وجل: ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ  
الْأَقْرَبِينَ ﴾ ٢١٤ ﴿ وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ أَبْعَكَ مِنْ  
الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ٢١٥ ﴿ فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنَّي بِرِيءٌ مِمَّا  
تَعْمَلُونَ ﴾ [الشعراء: ٢١٤-٢١٦].

وبعد صدور هذا الأمر الإلهي نفذ  
الرسول ﷺ ما أمر به...

**\*\* وعندئذٍ جُنَّ جُنُونُ أَهْلِ مَكَّةَ ،  
فراحوا يُثيرونَ الشُّبُهَاتِ حَوْلَ مَصْدَرِ  
القرآنِ الكريمِ ، وراحوا يُساومونَ  
الرسولَ ﷺ على أمورِ العَقيدةِ والدعوة ،  
ووصلت بهم الوَقاحةُ أَنْ طَلَّقوا بناتِهِ ،  
وَرَكَّزوا على السُّخْرِيَةِ والاستِهْزاءِ منه  
ومن أصحابه!!.**

**\* وَمِنْ شِدَّةِ مَا لاقى المسلمون من  
العذابِ والتَّنكيلِ ، طلبوا من الرسولِ ﷺ  
أَنْ يَسْمَحَ لهم بالهِجْرَةِ.**

**وكانت الهجرةُ إلى الحبشةِ أولاً ، ثم  
كانت الهجرةُ الثانيةُ إلى المدينةِ  
المنورة...**

**\*\* وفي المدينةِ المنورةِ هُوَجِمَ**

المسلمون من: اليهود.. والمنافقين..  
والمشركين.

وحدثتُ المعاركُ الطاحنةُ ، وكان  
الرسولُ ﷺ هو المستهدفُ الأول...!!!

\* ... وأُعجِبَ (منذر) بكلمة الأستاذ ،  
لكنه تمنى أن لو قد ذَكَرَ آيةً واحدةً  
تتعلقُ بذلك ، وذَكَرَ معها حكايةً مفيدة...

\*\* ولذلك ، انطلق في اليوم الثاني  
إلى مكتبة الجامعة ، وراح يَبْحَثُ بين  
المصادرِ والمراجعِ ، حتى وَجَدَ هذه  
الحكايةَ التي تتعلّقُ بآية...

\* قَتَلَ رجلٌ من أصحاب رسول الله  
ﷺ رجُلين من بني سُلَيْم ، وكان بينَ

الرسول وبين قومها مُوَادَعَةً - سلامٌ  
وهُدْنَةٌ -

فجاء قومُهما يَطْلُبُونَ الدِّيَةَ ، فَاتَى  
النَّبِيُّ ومعه أبو بكرٍ وعُمَرُ وعثمانُ وعليٌّ  
وطلحةٌ وعبدُ الرحمن بنُ عوفٍ رضي الله  
عنهم. فدخلوا على (كعب بن الأشرف)  
- أحد زعماء اليهود -

\*\* فقال له الرسولُ صلواتُ الله  
عليه: أَعِينُونَا عَلَى دِيَةِ الْقَتِيلِينَ.

فقال كعب: نَعَمْ يَا أبا القاسمِ ، قَدْ أَنْ  
لَكَ أَنْ تَأْتِيَنَا ، فَنَحْنُ نُرِيدُ أَنْ نُطْعِمَكَ  
وَنُعْطِيكَ الَّذِي تَسْأَلُنَا.

\* فَجَلَسَ الرَّسُولُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ  
وَمَنْ مَعَهُ إِلَى جَوَارِ أَحَدِ الْبُيُوتِ...

فاجتمع اليهود وتآمروا على قتل  
رسول الله ، وانبرى أشجعهم ، ويقال له:  
(عمر بن جحاش) ، وقال: أنا سأحمل  
صخرة عظيمة ، وألقيها عليهم من  
فوق!!.

\*\* وهبط جبريل وأخبر الرسول  
بذلك ، فانطلق مع أصحابه من المكان  
مُسرعين ، وأنزل الله تعالى قوله:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ  
عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ  
فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ

فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿ [المائدة: ١١].

\* والحمد لله رب العالمين \*

